

م/ تصوير محفوظه

يرجى التفضل بالواقعه على تصوير المخطوطه الموسومة
(رسالة في تاريخ البصرة) والرقعة ٧/١١١٢٩ والبالغ
عدد صفحاتها (٥٠) صفحة وذلك لكتاب بحث استناداً
لمتطلبات دراسة الدكتور ..
وكنتم جنزب الشكر

انقضاء امر حسن
الهيئة العامة للثقافة والاعمال
٢٠١١ / ١ / ١٥

م/ المايكرو فيلم

موانق
١/١٦

مكتبة الباحث حسن الفريسي

الحمد لله حق حمد حمد يوا في نعمه وبكا في مزيد فضله وكرمه والص
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين **وبعد** فاني من
زعماء كنت احب ان اقف على تاريخ البصر العريق اقد عمة فلم
اقف على شيء من ذلك سوى بعض الكتب في تراجم البلدان يذكر
منها التز القليل الى ان وقفت بحمد الله تعالى على ما في البلدان للشيخ
ياقوت الحموي فرائبه قد ذكرها والفت في ذكرها وقد استجبت
من الكتاب المذكور والحق ايضا وقفت فيها على بعض الكتب
منها من كتب في تاريخها على ذلك وهو المحمود المسمى **بالبصر**
وهي بصر تان العظمى بالعراق والآخر بالمغرب واما البصر تان فكل من البصر
في **المختون** البصر طولها اربع وسبعون درجة وعرضها احد وثلاثون
درجة في الاقليم الثالث قال ابن الانباري البصر في كلام العرب الارض
الغليظة الصلبة وفي **ك** قطرب البصر الارض الغليظة التي فيها حجارة
تقطع وتقطع حوافر الدواب قال ويقال بصر الارض الغليظة وقال
غير البصر حجارة رخوة فيها من وقا له ابن الاعرابي البصر حجارة
صلابة قال واما سميت بصر لغلظها وسدتها كما تقول ثوب ذو جص
وسقاء ذو بصر اذا كان شديدا جديدا **ك** ورايت في تلك الحجاز
في اعلى المربد بيضا صلابا وذكر الشافعي القطامي ان المسلمين حين وافوا
مكان البصر للنزول بها نظروا اليها من بعيد وابصرها المصاعل
فقالوا هذه بيضة **ب** يعنون خضبة فسيت بذلك **و** ذكر بعض
المغاربة ان البصر الطين المملك وقيل الارض الطيبة الحمراء ذكر
احمد بن محمد الهمداني حكاية عن محمد بن عمر حبيب بن حسنة انه قال انما سميت
البصر لاق فيها حجارة سودا صلبة وهي البصر واشد الخفاف بن زينة
ان تلك جلود بصر لا اويسد او قد عيلد واجمه فيصعد **و** قال **العلماء**
ابن حليم مولفه تهوى جميعا كما هو **و** من النيق فوق البصرة المنطوق
وهذه البصرة يدلان على الصلابة لا الرخا **و** قال **حزق**

قال الشيخ ياقوت الحموي
وهي بصر تان العظمى بالعراق
والبصر تان العظمى بالعراق

وبصر

بن الحسن

بن الحسن الاصبهاني سمعت موبدان موبد بن اسر هيثم يقول
البصر قريب بسبب راء لانها كانت ذات طرق كثيرة اشعبت منها الى ماكن
مختلفة وقال قوم البصر والبصر للبلدان وهي الحجارة التي ليست بصلبة
سبب لها البصر كانت ببقعتها عند احتطاطها واحدها بصر وبصر
وقال الانز هدي البصر الحجارة الى البياض بالكسر فاذا جاوا اليها
قالوا بصر واشد وابيت خفاق ان تلك جلود بصر واما النسب
اليها فقال بعض اهل اللغة انما قيل في النسب اليها بصر بكسر الباء
لاستطالها فوجب كسر الباء في البصري مما غير في الثب كما في النسب
الى اليمن يمان والى تهامة تهام والى الرومي رومي وما شيد ذلك المعين
واما فتحها وتصورها فقد روي اهل الارض نافع بن الحرث بن كلثوم الثقفي
وغيره كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان يتخذ للمسلمين مصرا وكان
المسلمون قد غزوا من قبل البحر من قوج وتوسيد جان وطاسان فلما فتحها
كتبوا اليه انا وجدنا بطاساه مكانا لا باس به فكتب اليهم ان يبني ويسكن
دجلة ولا حاجة لي في شيء يبني وبينه دجلة ان تتخذوا مصرا
يترقى عليه رجل عن بني سدوس يقال له ثابت قال يا امير المؤمنين
اني ورت مكان دون دجلة فيه قصر وفيه مساح الحج يقال له الحزبية
ويسمى ايضا البصير بينه وبين دجلة اربعة فراسخ لرجل يركب
فيه الماء الى اجمة قصب فاعجب ذلك عمر وكان قد جاءه اخبار الفتح
من ناحية البحرين وكان سويد بن قطبة الذاهلي وبعضهم يقول قطبة
ابن قتادة يغير في ناحية الحزبية من البصر على الحج كما كان المثنى بن
حارثة يغير بناحية البحرين فلما قدم خالد بن الوليد البصر من البصرة
والبحرين مجازا الى الكوفة بالبحيرة سنة اثنى عشرة اعان على حرب من
هناك وخلف سويد وبقا له خالد لم ير من البصر حتى فتح الحزبية

وكانت مسلحة للاعاجم وقتل وسبي وخلف بها رجلا من بني سعد
 بن بكر بن هوازن يقال له سرج بن عامر ويقال انه اتى نهر المرأة ففتح
 القصر صلحا وكان الواقدي ينكر ان خالد امتر بالبصرة ويقول انه
 حين فرغ من امر اليمامة والبحرين قدم المدينة ثم سار منها الى العراق
 على طريق قبيل والتعليق والله اعلم وما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 خبر سويد بن قبة وما يصنع بالبصرة رأى ان يوليها رجلا من قبيلة
 فولها عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن سبب احد بني مازن
 بن مضر بن عكرمة بن حفصة حليف بني نوفل بن عبد مناف وكان في الميمنة
 الاولين قبل في اربعين رجلا منهم نافع بن الحرث بن كلدة الثقفي والي بكرة
 وزباد بن ابيـ واخت له وقال له عمران الحيرة قد فتحت فابئت ان
 تاجية البصرة واسفل من هناك من اهل فارس والاهواز وميسان عن
 احد داخوانهم فاقا هم عتبة والنظم اليه سويد بن قبة فبني معمر بن بكر
 بن ابل وعتيم قال نافع بن حارث فلما بصرتا الديار رية خرجوا اهلها
 وجئنا فنزلنا القصر فقال عتبة ارتادوا المناشيسنا فاكلوا فدخلنا الامة
 فاذا زبيدان في احد ما عرو في الارز بقرم فخذناهما حتى ادناهما
 من القصر واخرجنا فاذ بهما فقال عتبة هذا سم اعد لكم العذر يعني الارز
 فلما تقر به فخرجنا التمر وجينا فاكل منه فانا كذ لك واذا بفرس قد
 قطع قياده واتى ذلك الارز ياكل منه فلقد رايتنا سعى اليه بشارنا
 نريد ذبحه قبل ان يموت فقال صاحبه اصكوا عنه احرسه الليلة فان
 احست بموته ذبحته فلما اصبحنا اذ الفرس يروث لابس عليه فقال
 اخي يا اخي ابني سمعت ابي يقول ان السم لا يضر اذا فضع فاخذت من الارز
 نو قد تحته ثم نادى الا انه ينقض عنه حبيبة حمرا ثم قالت قد جعلت لك
 بيضا فاذالت تطبخ حتى انما ط قشر فالتقيناه في الحفنة فقال عتبة اذكروا

اسم الله عليه وكلوه فاكلوا منه فاذا هو طيب قال فجعلنا بعد منيط عنه
 قشره وبطنه فلقد رايتني بعد ذلك وانا اعد لولدي ثم قال انا ثاقفا
 فبلغنا ستمائة رجل وستة شوق احداهن اخي واخر عمر عتبة بهيمة
 بن عرجة وكان بالبحرين فشرى بعض هذه الحروب ثم سار الى الموصل
 في **ل** وبني المسلمون بالبصرة سبعة دساكر شنتان بالخرابية و
 اثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الازد اليوم وفي غير هذه الرواية
 انه بنوها بلدين في الخريبة اثنتان في الازد اثنتان في الزابوقة واحد
 وفي بني عتيم اثنتان ففرق اصحابه فيها ونزل هو الخريبة في **ل** نافع
 ولما بلغنا ستمائة قلنا الانسير الى الابلية فانها مدينة حصينة فسرنا اليها
 ومعنا العنز وهي جمع عنز وهي لؤلؤ من العضا واقصر من البرج في
 راسها زج وسوقنا وجعلنا للنسار ايات على قصب وامرنا هن ان
 يثن التراب وراءنا حتى يرون انا قد دوننا من المدينة فلما دوننا هذا
 صنفنا اصحابنا في **ل** وفيها دبا وديهم وقاعد والسفن في دجلة فخرجنا
 اليها في الحديد مسومين لانرى منهم الا الحرق في **ل** فواسد ما خرج اخرهم
 حتى رجع بعضهم على بعض قتلا وما قتلوهم انفسهم كان اكثر ونزلوا
 السفن وعبروا الجانب الاخر واسحق اليها النساء وقد فتح الله علينا وخلصنا
 المدينة وجونا متاعهم واموالهم وسالناهم ما الذي هم من غير قتال
 فتالوا عرفتنا الابادية ان يكتناكم قد ظهروا عدلا وهجاء يريدون النساء
 في اثارهن التراب وذا **ل** البلاد درب لما دخل المسلمون الابلية وجدوا
 الخبز الدقاق فتالوا هذا الذي كانوا يقولون انه يسمن فلما اكلوا منه
 جعلوا ينظرون الى سوادهم ويقولون ما نرى سمنا وذا **ل** عوانه
 ابن الحكم كانت مع عتبة بن غزوان لما قدم البصرة زوجته ازدة بنت
 الحارث بن كلدة ونافع وابو بكر وزباد فلما قال عتبة اهل مدينة الزا

المدينة ضرب من الصوت
 والذئبة بالذئب المجنون
 نوس الشيء المعلق في الهواء
 والذئبة اشيا خلق من
 الهودج

جعلت امرأته ازدة تحرض المؤمنين على القتال وهي تقول
 ان يعرفوكم يولجوا فينا الغلاف ففتح الله على المؤمنين تلك المدينة
 واصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم احد يجلس يكتب الا يزيد فوله قسم
 ذلك الغنم وجعل له في كل يوم درهمين وهو غلام في راسه ذوابة فتران عمره
 كتب الى عمر بن الخطاب يستاذنه في تمصير البصرة وقال انه لا يريد للمسلمين من منزله
 اذا اشتوا اشتوا فيه واذا رجعوا من غزاهم لجاءوا اليه فكتب اليه عمر ان ارد
 لهم منزلا قربا من المراعي والماء واكتب اليه بصفته فكتب الي عمر ان قد
 وجدت ارضا كثيرة القضة في طرف البر الى الريف ودونها منافع فيها
 ماء وفيها قصباء والقضة من المضاعف الحجارة المستشفة وقيل
 ارض قضة ذات حصا واما القضة بالمكر والتخفيف ففي كتاب العين انها
 ارض منخفضة تباها رمل وقال الازهري الارض التي تباها رمل
 يقال لها قضة بكر القاف وتشديد الضاد واما القضة بالتخفيف فهو شجر
 من شجر الحمص ويجمع على قضير وليس من المضاعف وقد جمع على القضي
 مثل البري وقال ابو نصر الجوهري القضة بكر القاف والتشديد
 الحصار الصغار والقضة ايضا ارض ذات حصا فقال عمر رضي الله عنه
 هذه ارض بصرة قريبة من المنارب والمرعى والمحتطب وكتب اليه ان انزلها
 فنزلها وبني مسجد هاهنا وقصب وبني دارا ما ان تها دون المسجد في الرحبة
 يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى لاهنا وفيها السجج والديوان
 وحمام الامراء بعد ذلك لم يزلها من الماء فكانوا اذا غزوا نزعوا ذلك القصب
 ثم حرموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فعيدها وابناه كما كان
 وقال الاصمعي لما نزلت عتبة بن غزوان الخزبية ولد لها
 عبد الرحمن ابنا ابني بكره وهو اول مولود ولد بالبصرة فخر ابو جزو
 اشبع منها اهل البصرة وكان تمصير البصرة في سنة اربع عشرة قبل الكوفة

المجتمعة

بسة اشهر

بسة اشهر وكان اول من غرس النخل بالبصرة ابا بكره وقال هذه ارض
 نخل ثم غرس الناس بعده **وقال** ابن المنذر اول دار بنيت
 بالبصرة دار نافع ابن الحرث ثم دار معقل بن يسار المزني وقد روي
 من غير هذا الوجه ان الله عز وجل لما اظهر سعد بن ابى وقاص بارض
 الحبرة وما قار لها كتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ابعت عتبة ابن
 غزوان الى ارض الهند فليزلها ويجعلها قبرا وانا للمسلمين ولا يجعل
 بيوتهم بجوارها يخرج عتبة من الحبرة في غداة رجل حتى
 نزل موضع البصرة فلما اقتنع الابلية ضرب قبره وضرب للمسلمين
 اخبتهم وكانت خيمة عتبة من الكسبة ورماه عمر بالرجال فلما كثروا بنى بهط
 منهم سبعة دساكر من لبن منها في الخريبة اثنا وفي الزبوة واحدة
 وفي عيم اثنا **ق** وكان سعد بن ابى وقاص يكاتب عنه
 بامرهم ولحقه فانف عتبة من ذلك واستاذن عمر في الشخوص اليه فاذا
 فاستخلف بجاشع بن مسعود السلمي على جنده وكان عتبة قد سيم في
 حبش الى فراق البصرة ليفتحها فامر المعينة بن سبعة ان يقيم مقامه
 الى ان يرجع **ق** ولما اراد عتبة الانصراف الى المدينة خطب الناس
 وقال كلاما فاحرا وسجربون الامراء من بعده قال الحسن فلقد
 جربناهم فوجدناهم الفضل عليهم **ق** وسكا عتبة الى عمر
 تسلط سعد عليه فقال له وما عليك اذا اقررت بالامر لرجل من
 قريش له حجة وشرف في منع من الرجوع فابى عمر الازده فسقط عن رحلته
 في الطريق فمات وذلك في سنة ست عشرة **ق** ولما سار عتبة عن
 البصرة بلغ المغيرة ان دهقان ميسان كفر ورجع عن الاسلام واقتل نحو
 البصرة وكان عتبة قد غزاها وفتحها فصار اليه المغيرة فلقبه بالمفتوح ففر
 وقتله وكتب المغيرة الى عمر بالفتح منه فذاع عمر عتبة وقال له اما تعلم انك

بسة اشهر
 ابن المنذر

استخلفت مجاشعا قال نعم قال فان المغيرة كنت اليك بكنا فقال ان شئت
 كان غايبا فمرت المغيرة بالصلوة الى ان يرجع مجاشع فقال عمر لعمر
 ان اهل المدر اولي ان يستعملوا من اهل الوبر يعني باهل المدر المغيرة
 لانه من اهل الطائفة وهي صينية و باهل الوبر مجاشعا لانه من اهل البادية
 واقرو المغيرة على البصرة فلما كان مع امر جميله وشهادة القوم عليه بالذنا
 كاذبة ناله في كتاب المبدأ والمآل من جمعا استعمل عمر من الخطاب رضي الله عنه
 على البصرة ابا موسى الاشعري وارسل اليها وامره بانفاذ المغيرة اليه
 وقيل كان ابو موسى بالبصرة وكان عمر بوليتها وذلك في سنة ست عشرة
 وقيل في سنة سبع عشرة وولي ابو موسى والجامع حيطانه نصب فيها ابو
 موسى بالدين وكذلك دار الامارة وكان السيوف وسطه وكان الامام اذا
 جاء للصلوة بالناس تخطار قلوبهم الى القبلة فخرج عبد الله بن عباس بن كثر
 وهو امير لعثمان على البصرة ذات يوم من دار الامارة يريد القبلة وعليه
 حبة خبز وكنا نجعل الاعراب يقولون على الامير جلد ب فلما استعمل معوية
 زياد على البصرة قال زياد لا ينبغي للامير ان يتخطار قلب الناس فحلك
 دار الامارة من الدفن الى قبلة المسجد وحول المنبر الى صدره فكان الامام
 يخرج من الدار في الباب الذي في حائط القبلة الى القبلة ولا يتخطى احد وزاد
 في المسجد زيادات كثيرة وبني دار الامارة بالدين وبني المسجد بالحصى و
 الاجر وسقفه بالساج فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر اليه
 ومعه وجوه البصرة فلم يحب فيه الادقة الاساطيف قال ولم يبق
 منها قط صدى ولا صيل ولا عيب وفيه يقول جرير بن بدر العلاني
 بني زياد لذكر امره مصنعة بالصنعة والحصى لم يخط من الطين
 لولاها ورايدى الراغبين له اذا ظنناه اعمال الشياطين
 وجاء سوار يد من الاهواز وكان ولي بناء الحجاج بن عتيك الشقي

وظهرت له اموال وحال لم تكن قبل ففبه قبل حبذا الامارة ولو
 على الحجارة وقيل **لان** المسجد كانت ارضه خربة فكانوا اذا فرغوا
 من الصلوة نفثوا ايديهم من التراب فلما رأى زياد ذلك قال لا آمن
 ان يظن الناس على طول الايام ان نفث اليد من الصلوة سنة فامر
 بجمع الحصى والقائه في المسجد الجامع ووضف ذلك على الناس واروهم
 حصا انتقوا فقالوا التونا بمثل على قدره والوانه وارثوا على ذلك
 ففعل حبذا الامارة ولو على الحجارة فذهبت مثلا وكان جانب الجامع
 الشمالي منزويا لانه كان دارا لنافع بن الحرث اخي زياد فابى ان يبيعها
 فلم يزل على تلك الحال حتى ولي معوية عبيد الله بن زياد على البصرة فقال
 عبيد الله بن زياد اذا استخلص عبيد الله بن نافع الى أقصى ضيعة فاعطني
 ففصلت الى قصر الابعض فبث فخدم الدار واخذ في بناء الحائط
 الذي يستوي به ترايع المسجد وقدم عبيد الله بن نافع ففجع فقال
 له اني اسمن لك واعطيك مكان كل ذراع خمسة اذرع وادع له فخر
 فخره في حائطك الى المسجد واخرى الى غرفتك فرضي ففعلت الحيطان
 في حائطه حتى زاد المهر يد فيه ما زاد فدخلت الدار كلها في المسجد
 ثم دخلت دار الامارة كلها في المسجد امر بذلك الرشيد ولما قدم الحجاج
 خبر ان زياد ابني دار الامارة بالبصرة فاراد ان يذهب ذكر زياد منها
 فقال اريد ان ابنيها بالحصى والارض ففعل بها ففعل له انما غرضك
 ان يذهب ذكر زياد منها فا حاشك الى ان تعظم النفقة وليس يزول
 ذكره ففعل كما مر وقت ففعل يكن الامر دال ان يكونها حتى قام سليمان
 ابن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق فقال
 للمصالح انه ليس بالبصرة دار امارة وخبر الخبر الحجاج فقال له سلما

يتنزلون في
 من شئ غلب عليه

قوله صلبك
ابنه شكك والاهمال
الانكاح واليهما
النساء الشك والمهمل
افصى الرحم

اعد لها فاعادها بالجص والاجر على اساسها الذي كان ورفع سمكها
فلما اعادوا بها عليها قصرت فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل
عدي بن اراطاه على البصرة فبنى فوقها عرقا فبلغ ذلك عمر فكتب اليه هبلك
اهلك يا ابن امر عدي التهمز عنك مساكن وسعت زبادا وابنه فامسك عدي
عن بنائها فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملا للسفاح انشأ فوق البناء
الذي كان لعدي بناء بالطين ثم تحول الى المريد فلما ولي الرشيد هدمها
وادخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للاعداء بالبصرة دار الا مارة في
قوله يزيد الرشك قست البصرة في خلافة خالد بن عبد الله القتيبي
فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين الا دافق وعرض الوليد
بن هشام اخبرني ابي عمه اسبه وكان يوسف بن عمرو ولاه ديوان جند البصرة
قوله نظرت في جماعتها مقاتلة العرب بالبصرة ايام زياد فوجدتهم ثمانية
الفا ووجدت عيالاً لهم مائة الف وعشرين الف عيل ووجدت مقاتلة
الكونة ستين الفا وعيالاً لهم ثمانين الفا **ذكر بعض خطط البصر وقراها**
وقد ذكرنا بعض ذلك في ابوابه وذكرنا بعضه هاهنا قال احمد بن يحيى
بن جابر كان عمرا بن ابي الهيثم بن خثعم الفارسي اصابه بغير الخرافة
منه عفاه بن عفاه رضي الله عنه وعلمه الكتابة واتخذ كتاباً فزوج عليه
لانه كان وجهه للسنة عمار فرفع على الوليد بن عقبة بن ابي معيط فارتشى منه
وكتب ما فيه ثم يتبعه عثمان صحبه ذلك بعد فوجد عليه وقال لا تاتي
ابداً وخشع بلكا يسكنه غير المدينه فاختار البصرة وساله ان يقطعه
بهادار او ذكر ذراعاً كثيراً استكثر عثمان وقوله لابن عمار اعطه داراً
مثل بعض دورك فاقطع دار حمران التي بالبصرة وسكة بني سمر
بالبصرة وكان صاحبها عتبة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمر بن جب

بن عبد

باب البصر
اول من بنى الحمام
ابو بكر

بن عبد شمس بن عبد مناف المديني قوله ابو بكر لابنه يا بني والله
ما تلو عملاً وما راك تقصر عن اخوتك في النفقة فقال ان كنت علي اخوتك
قال فاني افعل قال فاني اغتلب من حمامي هذا كل يوم الف درهم وطعام
كثير لثمان مسلماً فوصى الى اخيه عبد الرحمن بن ابي بكر واخيه بعلقة
حمامه فافشى ذلك واستاذن السلطان في بناء حمامه وكانت الحمامات لابني
بالبصرة الاباذن المولدة فاذا له واستاذن غير فاذن له وكثر الحمامات
فاذا في مسلم بن ابي بكر فمر مرضه وقد فسدت عليه حمامه فجعل يلعب
عبد الرحمن ويقول ما له قطع الله رحمه وكان لزيد مولى يقال له فيدل
وكان صاحبه فكان يضرب المثل بحمامه في البصرة وقد ذكرته في حمام فيدل
لحم بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان قوله بن
عمر بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن عمر بن مالك الليثي كان عبد الله بن عامر
بن كثر بن اقطعه ثمانية الاف جريب حفر عليها هذا النهر ومن اصطلاح
اهل البصرة ان يزيد وفي اسم الرجل الذي ينسب اليه القرية الفاو نوفا
نحو قولهم طليحات نهر ينسب الى طليحة ابن ابي رافع مولى طليحة بن
عبيد الله حيران ينسب الى حيرة بنت ضمرة القيسية امرأة
المهلب ابن ابي صقره صهليان ينسب الى المهلب بن ابي صقره
ويقال بل كان لزوجه حيرة فغلب عليه اسم المهلب وهي ام ابي عيسى
ابنه وحيد بن حيرة قرية لجبر بن حبة وحلفان
قطيعة لحلف بن عبد الله الخزاعي والد طليحة الطليحات طليقان
لولد خالد بن طليق بن جهم بن عمران بن حصين الخزاعي وكان خالد
ولي وقضاء البصرة رواد بن ابي بكر بن ثعلبة طعنا
ينسب الى عثمان بن ابي العاص الثقفي وقد ذكره واقطع عثمان اخاه حفصاً

قصة
ذكر اهل البصر

الاشرافات جامعها كجؤ السفينة في لجدة البحر ثم قال ويجوز ان يصر
ويقال لك من جيش لا غبار له فيقول يا امير المؤمنين ما الوجود وما الوجود
فقال الوجود والويل بابان فالوجود رحمة والويل عذاب وفي رواية اخرى
ان عليا لما فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة فاتي مسجد جامع فاجتمع
الناس فصعد المنبر فحمد الله واثن عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال اما بعد فاني اشد ذور رحمة واسعة فاعظكم يا اهل البصرة
يا اهل السجدة يا اهل الموقنة انتم كنتم باهلها ثلثا وعلى الله الراية
يا حبيد المرأة ثم ذكر مثل الذي قبله ثم قال انصرفوا الى منازلكم واطيعوا الله
وسلطانكم وخرج حتى صار الى المريد والتفت وقال الحمد لله الذي فرج حبي
من شر البقاع ترابا واسرها خرابا **ودخل** فتي من اهل المدينة البصرة
فلما انصرف قال له اصحابه كيف رايك بالبصرة فقال خير بلرد الله للجمايع
والعرب والمفلس اما الجمايع فما كل خير الارز والصحفة فلا ينفع في
الشهر الا درهمين واما العرب فيزوج شوقهم واما المحتاج فلا عيلة له
ما بقيت له استسنة خيرة وبسيع **وقال** الجاحظ من عيوب البصرة اختلا
هواها في يوم واحد لانهم يلبسون القصر مرة والمبطنة مرة لا اختلاف
جواهر الساعات ولذا لم يسميت الرعنا **وقال** الفزردق
لولا ابو مالك المرصون لكانت البصرة الرعنا في ولها
وقد وصف هذه الحال ابن لنكك فقال

مخزن في البصرة في لون من العيش طريف
مخزن ما هبت شمال بين جنات وريف
فاذا هبت جنوب فكانا في كنيف
والمخشوش في البصرة اثمان وافرة ولها فيما زعموا تجار يجمعونها فاذا كثرت

جمع

١٤٢
١٤٣

جمع عليها اصحاب البساتين ووقفهم تحت الريح لتحميهم ننتها فانه
كل ما كانت انتن كان ثمنها اكثر ثم ينادى عليها فيزيد الناس فيها
وقد قص هذه القصة صريح الدلة المصري في شعره ولم يحضرني الا ان
وقد ذمها الشعراء فقال محمد بن حازم الباهلي
ذرى البصري ليس به خفاء لمخزى من البثر انتشار
رباين الخشوش وشبب فيها من ربح الخشوش به اصفرار
يعتق سلمه كيانا لي به عند المبيعة التجار

وقال ابو اسحق ابراهيم بن هليل الصابي حيث يقول شعرا
لهن نفسي على المقام بغير دوشي من ماء كوز بشلح
مخز بالبصرة الذميمة نسقي شريفا من عاها الاتج
اصفر منكر فيتل عليه ظ خاثر مثل حقنة العقولنج
كيف ترضى بما بها ونجيب منه في كف ارضا سنجي
وقال ايضا ليس يغنيك في الطهارة بالبصرة ان حانت الصلوة اجتهد
ان تطهر فالياء سلاج اديمت فالصيلة سجاد

وقال شاعر اخر يصف اهل البصرة بالجل وكذب عليهم لانهم كرماء
انقضت بالبصرة اهل الغنى لان لا مثالا لهم باغض
قد دثروا بالشمس اعذا قهر كانه حامي غلهم فافض

ما جاء في مدح البصرة كان ابن ابي ليلى يقول ما ريت بلدا
اكبر الى ذكر الله من اهل البصرة وقال شعيب بن صخر تذاكروا عند زياد
البصرة والكوفة فقال زياد لوضعت البصرة لجلت الكوفة لمن دلي عليها
وقال ابن سيرين كان الرجل من اهل البصرة يقول لصاحبه اذا بالغ في

الدعاء عليه غضبا عليه كغضب على المعيرة وعزله عن البصرة وولاه الكوفة

من الاعمى اخبرته الزيد
تركتها طرازا وكذا لم
تذير

العذوق بالغى الغلظة كلها
والعذوق بالمر الكياسة

والبحر مثل امرأة فقير تحب الجاهل
ملاها من مثل امرأة عجز تحب

وقال ابن عيسى المهلب يصف البصر في هذه الايام
يا حبة فاقه الجنان فما **تعد لها قيمة ولا ثمن**
القرها فانخذتها وطنا **ان فوادي لمثلها وطن**
زوج حيتانها الصباب بها **فهد كنة وذاخت**
فانظروا فكم فيما نطق به **ان الاديب المفكر الفطن**
من سفن كالمغامر مقبلية **ومر نعام كانته سفن**

وقال المدايني وقد خالدين صفوان على عبد الملك بن مروان فوافق
وفود جميع الامصار وقد اتخذ مصانع له فقال عبد الملك ان ياذن
لوفود في الخروج الى تلك المصانع فاذا هم لهم فلما نظر اليها مسلمة اعجب بها
فاقبل على وفد اهل مكة فقال يا اهل مكة هل فيكم مثل هذه المصانع فقالوا
لا الا ان فينا بيت الله المستقبل ثم اقبل على وفد اهل المدينة فقال يا اهل
المدينة هل فيكم مثل هذه فقالوا لا الا ان فينا قبر نبي الله المصطفى اقبل على
وفد اهل الكوفة فقال يا اهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع فقالوا
لا الا ان فينا ملاوة كتاب الله المنزل ثم اقبل على وفد اهل البصرة وقال يا اهل
البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع فتكلم خالد بن صفوان وقال اصبح الله الامير
ان هو كلاء اقرى على بلادهم ولوان عندك من له ببلادهم حين لا حاجت عنهم
قال اتفندك في بلادك غير ما قالوا في بلادهم فقال نعم اصبح الله الامير اصغرك
بلادنا فقال هات قال بعد وقانصانا فيجي هذا السوط والشيم ويحي
هذا بالظي والظليم ونحن اكثر الناس عجا و ساجا وخزا و ديبا جا و
برودا هملجا وخزلية معنا جا بيوتنا الذهب ونهرنا العجب اوله
الربط واوسطه العنب واخره القصب فاما الربط عندنا فن النخل في مباركة
كالزيتون عندكم في منابته هذا على اقصائه كذا في اعصانه هذا في زمانه

الظلم المذكور النعام

كذا

كذا في اقبانه من الراسخات في الوحل المطعرات في الحبل الملتصقا بالنخل
يخرجون اسقاطا عظاما واسقاطا سخاما ون رواية يخرجون اسقاطا
واسقاطا كما ماعدت رباطا ثم يتفلقن عن قضبان الفضة منظومة
بالؤلؤ الابيض ثم تبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الاخضر
ثم يصير باقوتا احمر او اصفر ثم يصير عسلا في شنة من سماء ليت بقره
ولاناء حولها المذاب ودونها الحراب لا يتر لها الذباب مرفوعة عن
التراب ثم يصير ذهبا في الكيسة الرجال يستعان به على العيال واما نهرنا
العجب فانت الماء يقبل عنقا فيفيض مدفقا فيغسل عنها ومبدى
متنها ياتينا في اوان عطشا ويذهب في زمان ريشا فناخذ منه حاجتنا
ونحن نيام عا فرشنا يقبل الماء وله عباب واز بداد ولا يحجبنا عن حجاب
ولا تفلق دونه الابواب ولا يتناض فيه من قلة ولا يحبس عنان من حلة
واما بيوتنا الذهب فان لنا عليهم فرجا في الشين والشرا فخذ في
اوقاتهم ويسلم الله تعالى مرآة في رصاته ونفقه في رصاته فقال له مسلمة
انني لهم هذه يا ابن صفوان ولم يظنوا عليها ولم يسبقوا اليها قال
ورشاها عن الالباء ونهرها اللابنا ويدفع لنا عن ربة السماء ومثلنا فيها
لا قال اوس بن مسكين

اذا ما جرح خندق جاش يوما ينفطط موجه المنقرضين
فهما كان من خير قاتنا ورشاها اوائل اوليت
وانا مورثون كاورشا عند الالباء ان متنا بنينا

وقال الاصمعي سمعت الرشيد يقول نظرنا فاذا كل وقفة وذهب على
وجه الارض لا يبلغ من نخل البصر **قال** ابو حاتم ومن العجايب ان مما
اكرم الله به الاسلام ان النخل لا يوجد الا في بلاد الاسلام البصرة
مع ان بلاد الهند والحيش والنوبة بلاد خليقة بوجود النخل فيها

قر له يتفلقن اي
يتشققن ه

النفط ط صحت معه
الجمع ه

وليس فيها عثر وقال ابن ابي عيينه يتسوق الى البصرة شعر
 قال من ليلى بجر جان طول فقد كنت اشكو منه بالبصرة القصير
 فيا نفس قد بدلت بوسا بنوعه وباعين قد بدلت من قرة عظم
 ويا ايها السابلي فيم فكرت وهي الا بالبصرة الهجر والفكر
 فيا حيفا ظهر الجزير وبطنه ويا حسن واديه اذا ما قر زحزح
 ويا حينا نهر الابل منظر اذا قد في ابناء الماء او جزر
 ويا حصن تلك الجاريا اذا عتد مع الماء تجري مصعدا وتحد
 فيا ندمي اذ ليس نغمي ندامتي ويا حذري اذ ليس نغمي الحذر
 وقائلة ما ذا انبا بك عنهم فقلت لها لا علم لي فاستغنى القدر
وقال الجاحظ بالبصرة ثلاث اعجوبات ليست في غيرها من البلدان منها
 ان عدد الجزر والمد في جميع الدهر شيء واحد مقبل عندها جنتهم اليه
 ويرتد عنه استغنى عنهم فتر لا يسطي عنها الا بقدر هجرها واستمر لها
 وجماها واستراحها لا تقتلها عطشا ولا غرقا ولا تعيبها طما ولا
 عطشا يجي على حساب معلوم وتدير منظوم وحدود ثابتة وعادة قايمة
 يزيد بها القر في امتلاكه كما يزيد بها في نقصانه فلا تخفى على اهل الغلات
 يتخلفون ومعنى بذهبون ويرجعون بعد ان يعرفوا موضع القر وكه معنى
 الشهر في اية وعجوبة ومغفر واحد وثه لا يخافون المحل ولا يخشون الخطر
 قلت كلام الجاحظ هذا لا يفهم الا من شاهد الجزر والمد وقد شاهدته
 في ثمان سفرات لي الى البصرة نزل الى كيش ذاهبا وارجعا وبتاج الى سائر يرفه
 من لم يشاهد وهو ان وحلة والفرات تحتلطان قرب البصرة ويصير
 نراه عظيمًا يجري من ناحية الشمال الى ناحية الجنوب فهذا سيمونه جزرا
 نرى جميع من الجنوب الى الشمال ويسمونه مدا ينزل ذلك في كل يوم ويليه
 مرتين فاذا جازر نقص نقصا كثيرا كثيرا بحيث لو قيس لكان الذي نقص

مقدار

مقدار ما يبقى والثرو ليست زيادته متناهية بل يزيد في اول كل شهر
 ووسطه اكثر من سائر ذلك انه اذا انتهى في اول الشهر الى غايته
 في الزيادة وسقى المواضع العالية والارضى القاصية احد كل يوم ويليه
 انقص الذي قبله وينتهي غايته فنقص زيادته في اخر يوم من الاسبوع
 الاول من الشهر ثم بعد في كل يوم اكثر من ذلك في اليوم الذي قبله حتى ينتهي
 غايته زيادة ذلك في نصف الشهر ثم ياخذ في النقص الى اخر الاسبوع ثم في
 الزيادة الى اخر الشهر هكذا ابدا لا يحلف ولا يحلف ولا يحلف لهذا القانون
 ولا يتغير عن هذا الاستمرار **قال** الجاحظ والاعجوبة الثانية ادفا
 اهل انطاكية واهل حص وجميع بلاد الفراعنة الطغسات وهو بدون
 ما لاهل البصرة وذلك انك لو التقت في جميع بيادرها ورطبها المعو
 وغيره على نخلها وفي جميع معاصر دبسها ان تقيب ذبابة واحدة لما
 وجدت بها الا في القرط ولوان معصرة دون الغيض او مرة منبوذة
 دون المسناة لما استبنتها من كثرة الذباب والاعجوبة الثالثة
 ان الفربان القواطع في الخريف يجي منها ما يسود جميع غل البصرة
 واشجارها حتى لا يرى غصن واحد الا وقد قد تاجل بكثرة ما عليه منها
 ولا كربة غليظة الا وقد كادت ان تنشق لكثرة ما كبرها منها ثم لو وجد في
 جميع الدهر غراب ساقط الا على نخلة مصر ومرة ولوبقي منها عرق واحد ومثله
 الفربان معا ول وتمر العزق في ذلك الا بان غير مما سكت فلو خلاها
 نقالي ولم يمكسها بلطفه لاكتفى كل عذق منها بنقرة واحدة حتى لا يبقى
 عليها الا اليسير ثم هي في ذلك تنتظر ان تنصرم فاذا الى البصرة على
 آخرها عذقا رايها سودا ثم تحلت اموال الكرب فلا تدع الا واستخرجتها
 فبجان من قدر ذلك لطفا لهم واهل هذه الاعجوبة وبين البصرة والبرية
 نحو عشرين مرحلة ويليني مع طريق الكوفة بقرب معدن القفر

عبدني م
اليوم م

قال ابو عبد الله اذا اراد ان يخلو
 فذلك الحق وقال الجاحظ
 ارجع
 قال الجاحظ نزل البصرة
 الغيظ

صفحة م

واخبار البصرة كثيرة والمنسوبون اليها من اهل العلوم لا يحصون
وقد صنف عمر بن شيبه وابو يعلى ذكرها بالساجي وغيرهما في فضائلها
كتابا في محلات والذي ذكرناه كاف ان شاء الله تعالى
انتهى كلام الشيخ ياقوت الحموي رحمه الله تعالى في كتابه معجم البلدان
وذكر صاحب كتاب الدرر المضيئة في عجائب البرية نقال
البصرة وهي مدينة عمرية بناها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهي مدينة خصبة حكي احمد بن يعقوب انه كان بالبصرة سبعة
الاف مسجد واما الآن فكثرها خلا وما بقي منها الا ما دار بالمسجد
الجامع ولها قصب كثير وخيل عظيم وحكي بعض التجار انه اشترى فيها
التمر كل خمائة رطل بدينار صوري وهو عشرة دراهم وعز في البصرة
البادية وشرقها مياه الانهار وهي تزيد على عشرة الاف فخر تجوي
ينهم الساريات ولكل نهر منها اسم ينسب الى صاحبه الذي احتضر او
الى الناحية التي يصب فيها ونهر يعرف بنهر الابله طوله اثني عشر
ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والابله وعلى جانب هذا النهر قصر
وبساتين ومخيمات ومنتهزات كافها كلها بستان واحد وكان
تخلها قنطرة في يوم واحد وجميع الخمارها يدخل عليها المد والجزر
والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عمارات البصرة وقراها اجام كثيرة
وبطائح ماء معجورة بالزوارق والساريات وفيها ما لا يوصف من الجمال
انتهى كلامه رحمه الله **وذكر في تاريخ البواقي** البصرة بناها عتبة
بن غزوان الصحابي رضي الله عنه بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمن
خلافة سنة سبعة عشر من الهجرة انتهى **وذكر الشيخ عبد القادر**
الطبري في كتابه عيون الاخبار فيمن سكن البصرة من الصحابة
والتابعين المشهور منهم من وقف عليه قال البصرم نزلها ابو موسى الاشعري

وعمران بن حصيف وابن عباس وعدة من الصحابة وكان خاتمهم خادما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه اسن بن مالك وهو آخر الصحابة
موتا بالبصرة وكان من المفتين بالبصر عمر بن سلمة وكعب بن سوار
والحن البصري وادرك خمائة من الصحابة لكن لم يجتمع بعلي بن ابي
طالب ولم يسمع منه باقناق المحمدين وابو الشعثا جابر بن زيد
ومحمد بن سيرين وابو قلابه عبدالله بن زيد وابو العالبيه ومحمد
ابن عبد الرحمن ومطرف بن عبدالله الشخير وزهارة ابن ابي اوفاء وابو
ابن ابي موسى ثم بعدهم ايوب السجستاني وسليمان التيمي وعبد الله
بن عون ويونس والقاسم بن ربيعة وخالد بن ابي عمران وقتادة و
صفص ابن سليمان واباس بن معوية القاضي وعثمان بن سليمان البتي وطلحة
بن اياس القاضي وعبد الله بن الحسن العنبري وسعيد بن ابي عروبة
ثم بعد هؤلاء عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وحامد بن سلمة وحامد
بن زيد وعبد الله بن داود واسماعيل بن عليته وسير بن الفضل ومعاذ
بن معاذ العنبري ومعر بن راشد والضحاك بن مخلد ومحمد بن عبد الله
الانصاري وما زال بها هذا الشأن الى راس المائة الثالثة وتناقص
حدا وتلاشا وفقد منها **في شرح المقامات للشيخ احمد بن عبد المؤمن الشرنبلالي**
في المقامة البصرية

الْبَيْهَاتِيَّة